

أضواء البيان

@ 379 @ وَلَئِيْذٌ كَرِيْمٌ اُوْلُوْا الْاَلْبَابِ { إلى غير ذلك من الآيات . . . }
وقد دلت آية المؤمن هذه ، وما في معناها من الآيات ، على أن غير أولي الألباب المتذكرين المذكورين آنفاً ، لا يتذكر ولا يتعظ بالآيات ، بل يعرض عنها أشد الإعراض . . .
وقد جاء هذا المعنى موضحاً ، في آيات كثيرة من كتاب الله ، كقوله تعالى : { وَكَأَيُّ مَنِ عَايَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } . وقوله تعالى : { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } وقوله { وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ } . وقوله تعالى : { قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ } وقوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوهَا كَذِبًا } وقوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوهَا كَذِبًا } وقوله { وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوهَا كَذِبًا } .
قدّمنا الكلام على نحوه من الآيات في أول سورة الزمر ، في الكلام على قوله { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } . قوله تعالى : { يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية ، في أول سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى { يُنْذِرُ لَكُمْ آلَاءَ اللَّهِ يَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ وَجْهًا لِلَّهِ يَوْمَ تَرَوْا سُحُودًا وَالرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى في آية المؤمن هذه { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ } جاء مثله في آيات كثيرة ، كقوله في بروزهم ذلك اليوم { يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله تعالى { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا } . . .
وكقوله في كونهم لا يخفى على الله منهم شيء ذلك اليوم { يَوْمَ تَعْلَمُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ } . وقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَ تَعْلَمُونَ لَٰ خَبِيرٌ } . وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَرِجَالٌ فِي السَّمَاوَاتِ } والآيات بمثل ذلك كثيرة ، وقد بينها في أول سورة هود في الكلام على قوله تعالى { أَلَا إِنَّهُمْ } .

